وفي البيعة ، وفي طيـات عهدها ، حملت الاذن بالحرب لايقـاف ايذاء الشرك وأهله .

لقد اضطهدت قريش من اتبع النبي حتى فتنوهم عن دينهم ، ونفوهم من بلادهم ، فهم من بين مفتون في دينه ، ومن بين مُعَذَّب بأيديهم ، وبين هارب في البـلاد فراراً منهم ، منهم مـن بأرض الحبشـة ، ومنهم مـن بالمدينـة ، وفي كل وجهٍ .

فلما عتت قريش على الله عز وجل ، وردوا عليه ما أراده لهم من الكرامة ، وكذَّبوا نبيه ﷺ ، وعذَّبوا ونفوا من عَبَدَه وَوَحَّده وصَدَّق نبيه ، واعتصم بدينه ، أذِن الله عز وجل لرسوله ﷺ في القتال والانتصار ممن ظلمهم وبغى عليهم ، فكانت أوَّل آية أنزلت في إذنه في الحرب ، وإحلاله الدماء والقتال لمن بغى عليهم ، قول الله تبارك وتعالى : « أذن للذين يقاتَلون بأنهم ظُلِموا وإن الله على نصرهم لقدير ، الذين أُخرِجُوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربُّنا الله ، ولولا دفْع الله الناس بعضهم ببعض لهدِّمت صوامعُ وبِيَعٌ وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ، ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوي عزيز ، الذين إن مَكنَّاهم في الأرض أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الأمور[1] » .

أي أن الله سبحانه أحل لهم القتال لأنهم ظلموا ، ولم يكن لهم ذنب فيما

=

الله لا يضيع أجر المحسنين » ، هود/١١٥ . « فاصبر على مايقولون .. » ، طه/١٣٠ ، « فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون » ، الروم/٦٠ ، وفي سورة غافر « فاصبر إن وعد الله حق » في الآيتين: ٥٥و٧٦ . « فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم .. » الأحقاف/٣٥ . « واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا .. » الطور /٤٨ . « فاصبر صبرا جميلا » المعارج /٥ ، « ولربك فاصبر » المدثر/٧ .

(١) سورة الحج ، الآية الكريمة : ٤٠